دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور ابن خلدون فى تأسيس علم النفس
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
المؤلف الرئيسي:	المعروف، صبحي عبداللطيف
المجلد/العدد:	ع 49
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1981
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	100 - 101
رقم MD:	303029
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع، علماء الاجتماع، الأحوال الاجتماعية، السكان، ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن محمد ، ت 808 هـ، التراجم، التربية الحديثة، البدو، طرق التدريس، الاضطرابات النفسية، الحضر، علم النفس الاجتماعي ، علم الاجتماع النفسي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/303029

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور ابن خلدون

في تأسيس علم النفس

بقلم : صبحي عبد اللطيف المعروف
مدرس التربية وعلم النفس
الجامعة المستنصرية – الجمهورية العراقية

يعتبر عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي من مؤسسي علم الاجتماع ومن خلال دراسته مقدمته المشهورة نتمكن أن نستنتج من أن ابن خلدون له دور أساسي في تأسيس علم النفس .

كان ابن خلدون يعتقد بالموضوعية في البحث العلمي وكان من المؤيدين للتأثير المباشر الحاصل من البيئة في نمو شخصية الانسان . ويقول « ان النفس إنما تنشأ بالادراكات ومعنى هذا أن النفس تتكون عن طريق إدراك حقائق العالم الخارجي المحيط بنا من أناس وأشياء وهذه النظرية تتفق مع وجهة النظر الحديثة » .

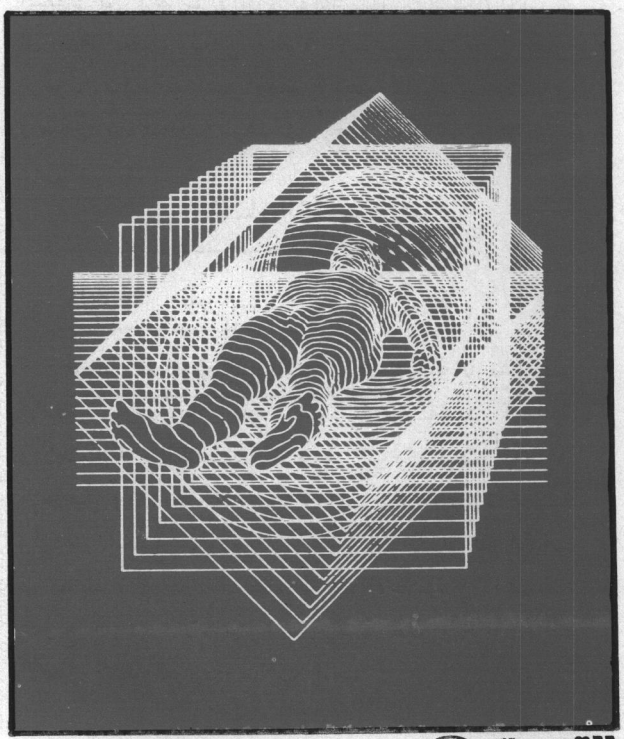

ويؤكد أن الاختلاف الحاصل في سلوك البدوي والحضري لا يرجع إلى اختلاف الطبيعة الانسانية عند كل منهما ، وإنما يرجع إلى اتقان الملكات والصنائع والأداب والعوائد والأحوال الحضرية مما لا يتوفر للبدوي

كان فكر ابن خلدون يؤمن بأثر العوامل البيئية في شخصية الفرد ، ولهذا يخصص ابن خلدون في مقدمته فصلا عن أثر الهواء في اختلاف البشر ، ويرى أن حالة الحرارة والرطوبة تسبب الشعور بالفرح والسرور ، ويؤكد ابن خلدون على نواحي ثلاثة رئيسية :

(١) – طرق التدريس .
(٢) – ا لانفعالات .
(٣) – الاستعدادات والمستوى العقلي .

١ – طرق التدريس :

هناك عدة طرق للتدريس حيث يؤكد ابن خلدون ذلك بقوله « إن تعلم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به » وهي نفس الفكرة الحديثة عن وجود عدة ف طرق للتدريس .

٢ – الانفعالات :

يتحدث ابن خلدون عن الانفعالات في الفرح والحزن والقبض والبسط والغضب والرضا والصبر والشكر ، كما يتكلم عن الخواطر النفسية ويتحدث عن مجاهرة النفس ومحاسبتها والورع .

٣ – الاستعدادات والمستوى العقلي :

حيث ينادي بعدم مطالبة المتعلم بما هو فوق طاقته وبما يفوق عمره المحدود ، وفي التربية الحديثة تنادى بعدم حشو ذهن التلميذ بالكثير من المعلومات وينادي ابن خلدون بمبدأ مهم من المبادىء التربوية الحديثة وهو أن كثرة الاضطرابات مخلة بالتعليم وفي هذا عسر في الفهم واخلال بالبلاغة ، ويفضل الموضوعات البسيطة المطولة . وتشبه هذه الدعوة محاربة رجال التربية في العصر الحديث للمختصرات والملخصات المخلة بالعلم والمعرفة .

وكذلك توجد مبادىء أساسية يستند عليها ابن خلدون ألا وهي :

١ – مبدأ التدرج في التعليم .

٢ – انتقال أثر التدريب .

٣ – الطريقة الكلية في الاستذكار .

٤ – فكرة الاستمرارية والممارسة .

٥ – الالهام والاشراف

٦ – التعليم في الصغر

أما فيما يتعلق بموضوع العقاب فإنه يؤكد بأن التعليم يجب أن يتم بدون عقاب وعن طريق التعزيز أو مكافأة الاستجابات المرضية . وقد عبر عن ذلك العالم الفسيولوجي الروسي بافلوف فيما أسماه بالتعزيز . وقد عبر عن ذلك ثورندايك بقانون الأثر ولقد سبقهما ابن خلدون بمئات السنين .

إن الشدة مع الطفل تدفعه نفسياً إلى الكذب والخداع هروباً من العقاب الصارم .

والمعروف أن المعاملة القاسية تولد في الطفل الشعور بالكراهية للمدرسة وتضعف الشخصية وانسحابها وإن الكذب يصبح عادة عند الطفل . كما أن الشدة تفسد معاني الانسانية في نفس الطفل وتثقل روح الشجاعة ، ويوصي الآباء والمعلمين ألا يشيدوا بولدهم في التأديب .

والمعروف سيكولوجياً أن معاملة الطفل وعلاقته بالوالدين أثر كبير في صحته النفسية .

إن طاعة التلميذ للمعلم واجبة ويجب أن يعلمه الأخبار والأشعار والادب ويمنعه من الضحك في غير موضعه دون أن يحزنه حتى لا يموت ذهنه ولا يسرف في المسامحة ويستخدم اللين والتقرب في قلب الطفل .

والعقاب السيكولوجي المعتدل من أسس التعليم الخلقي المرغوب فيه حتى في الوقت الحاضر .

وفي الختام فإن ابن خلدون لا يعد واضع أسس علم النفس الحديث ولكن يبقى له الفضل في كثير من المفاهيم السيكولوجية الحديثة وخضوع فكره لسمات العلم الحديث .

إن التراث العربي مملوء في الحقائق السيكولوجية التي أدركها العرب والتي تنسب خطأ العلماء الغرب المحدثين . وإننا في أمس الحاجة إلى إحياء التراث العربي وبعثه من جديد .

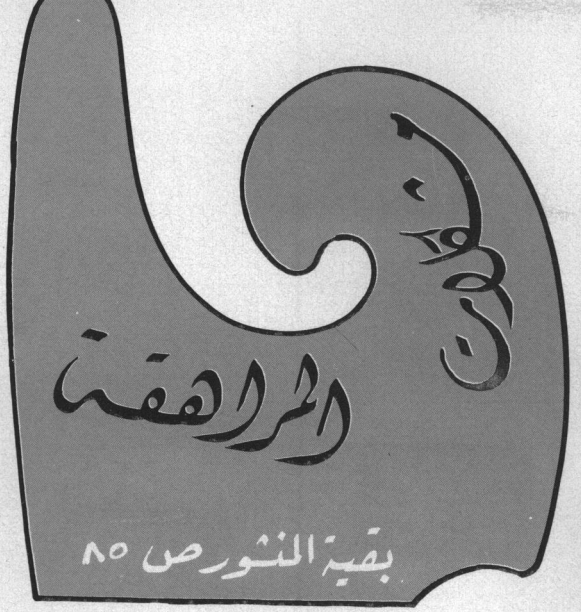

الصراع الانفعالى :

فى مجتمع متزمت يسوده عدم الفهم لطبيعة المراهق ، ويسقط فيه الكبار مشاعرهم الدفينة على المراهقين الابرياء ، ينشأ صراع فى نفسية المراهقين بين مجموعة دوافع قوية جارفة ، وبين موانع العالم الخارجى وتقاليده ، يبلغ هذا الصراع حده فى اوائل فترة المراهقة ويؤثر فى سلوك المراهقين فيتارجح المراهق بين التهور والجبن وبين المثالية والواقعية ، فالصراع فى تفكيره ناتج عن الصراع من انفعالاته ومالم يوجه المراهق التوجيه الدقيق ، فلت زمام نفسه من نفسه ، وممن هم حوله من الكبار وسيصبح جانحا شاذا ، وهذا لايضر المراهق نفسه ، بل يضر المجتمع الموجود فيه ، لذا ينبغى على الكبار ان يتبعوا فى معاملاتهم مع المراهقين بعض القواعد التى تساعدهم على التكيف مع المجتمع الخارجى ، باحسن طريقة ممكنة ، وعلينا تذكر أن المراهق فى أمس الحاجة الى المساعدة كى يحقق التوازن فى حياته النفسية ، والقوة الجارفة فى انفعالاته والنقص الملموس فى قدراته الضابطة التى تتحكم فى دوافعه .

مصادر البحث

١ احمد زكى صالح
علم النفس التربوى

٢ – عبد العزيز القوصى
أسس الصحة النفسية

٣ – د٠ على كمال
النفس انفعالاتها ، امراضها ، علاجها

٤ – د٠ مصطفى فهمى
سيكولوجية الطفولة والمراهقة

٥ – ارتر جيمس ورفاقه – ترجمة حافظ ابراهيم
علم النفس التربوى

٦ – ج د ، جيلفورد واخرون – ترجمة يوسف مراد ، ورفاقه –
ميادين علم النفس

٧ مرشد ديور
مشكلات الشباب